

فجمع آدم بعض أغصان ييبست ، وجمع جبرائيل له الحجر والحديد فقدحه ، فخرجت منه النار ، فاشتعلت الأغصان ، فمد آدم يده ونبض على النار فصرخ ، فقد احترقت يده ، ونظر الى جبرائيل فقال هذا :

— لقد أحرقتك النار لأنك عصيت الله .

وأخذ آدم يخبز خبزه ، فلما انتهى قال له جبرائيل :

— الآن كل يا آدم !

وارتفع جبرائيل ، وابتدأ آدم وحواء يأكلان ، ولما انتهيا سكنت صراخ البطن وابتدأ صراخ الفكر ، فراحت الأفكار تتوافد على رأس آدم فتذكر فيما تذكر قول الله له :

— يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجكما من الجنة فتشقى ، ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى ، وانك لا تظما فيها ولا تضحى .

فانهمر الدمع من مقلتيه ، فقد انتهت أيام الجنة سراعا ، أيام الهناء والسعادة ، وأقبلت أيام الدنيا القاسية ، أيام الصخب والتعب والنصب والشقاء .

—